

أصول السرخسي

ليكونوا يدل على أنه جعلهم بهذه الصفة كرامة لهم ليكون قولهم حجة على الناس في حق
ا كما يقول إنه جعل الناس أحرارا ليكونوا أهلا للملك وإنما يفهم منه أن الأهلية للملك
ثابت لهم باعتبار الحرية فها هنا أيضا يفهم من الآية أن قولهم حجة على الناس باعتبار صفة
الوساطة لهم وهكذا كان يقتضي ظاهر قوله تعالى إلا ليعبدون غير أنا لو حملنا على هذا
الظاهر خرجت العبادة من أن ينالها ثواب أو عقاب بتركها لأن ذلك يثبت باختيار يكون من
العبد عند الإقدام عليه فعرفنا أن المراد من قوله إلا ليعبدون إلا وعليهم العبادة لي .
وبأن بترك الظاهر في موضع لقيام الدليل لا يمنع العمل بالظاهر فيما سواه وتبين أن ما
نحن فيه نظير شهادة الرسول علينا كما ذكره ا معطوفا على هذه الصفة لا نظير ما استشهدوا
به .

وأما السنة فقد جاءت مستفيضة مشهورة في ذلك فمنها حديث عمر B أن رسول ا A قال من
سره بحبوة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ومنها حديث
معاذ B قال رسول ا A ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل ا تعالى ومناصحة ولاة الأمر
ولزوم جماعة المسلمين ومنها قوله A يد ا مع الجماعة فمن شذ شذ في النار وقال عليه
السلام من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وقال عليه السلام إن ا لا
يجمع أمتي على الضلالة ولما سئل عن الخميرة التي يتعاطاها الناس قال ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند ا حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند ا قبيح والآثار في هذا الباب
كثيرة تبلغ حد التواتر لأن كل واحد منهم إذا روي حديثا في هذا الباب سمعه في جمع ولم
ينكر عليه أحد من ذلك الجمع فذلك بمنزلة المتواتر كالإنسان إذا رأى القافلة بعد
انصرافها من مكة وسمع من كل فريق واحدا يقول قد حججنا فإنه يثبت له علم اليقين بأنهم
حجوا في تلك السنة